

أعضاء البيان

@ 120 @ نص على أنهم لا يتمنون الموت أبداً ، وأن السبب هو ما قدمت أيديهم ، ولكن

ليبين ما هو ما قدمت أيديهم الذي منعهم من تمنى الموت . .

وقال الشيخ رحمه الله تعالى علينا وعليه في إملائه . لا يتمنونه لشدة حرصهم على الحياة كما بينه تعالى قوله : { وَلَتَجِدَنَّ زَهْرَهُمْ أَحْضَرَصَ النَّاسِ عِلَاَى حَيَوَاةٍ } فشدة حرصهم على الحياة لعلمهم أنهم إذا ماتوا دخلوا النار ، ولو تمنوا لماتوا من حينهم . . . وقوله : { بِمَا قَدْ دَمَّتْ أَيْدِيهِمْ } الباء سببية والمسبب انتفاء تمنيهما وما قدمت أيديهم من الكفر والمعاصي . . .

والذي أشار إليه الشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه ، من الأسباب من كفرهم ومعاصيهم ، قد بينه تعالى في موضع آخر صريحاً في قوله تعالى : { لَّسَّ قَدَّ سَمِعَ اللّٰهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللّٰهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُمِبُ مَا قَالُوا وَقَدْ لَدَّهُمُ الْأَسُّ نَبِيَّاءَ بَغْيٍ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ } . .

فالباء هنا سببية أيضاً أي ذوقوا عذاب الحريق بسبب ما قدمت أيديكم من هذه المذكورات ، ولهذا كله لن يتمنوا الموت ويود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر ، فقد أيقنوا الهلاك ويئسوا من الآخرة . .

كما قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ
اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَكْفُرُوا مِنْ الْأَلْأَسْ خِرَّةٍ كَمَا يَفْسُرُ الْكَافِرُ مِنْ
أَمْحَاتِ الْأَقْبُورِ } ولهذا كله لم يتمنوا الموت ، كما أخبر الله تعالى عنهم . والعلم
عند الله تعالى . قوله تعالى : { قُلْ إِنْ أَلْمَوْتَ الَّذِينَ تَفِرُّونَ مِنْهُ
فَإِنَّهُمْ مُّـَلَايِكُمْ } . أي إن فررتم من الموت بعدم تمنيه فلن يجعلكم تنجون منه وهو
ملايكم لا محالة ، وملايكم بمعنى مدركم ، كما في قوله تعالى : { أَلَيْسَ لَكُمُ
يُدْرِكُكُمْ أَلْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيَّةٍ } . .

وقوله : { كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ } . قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا فَاسْعَوْا
إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكَ كُمُ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ
تَعْلَمُونَ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا
مِنْ فَضْلِ

